قد عرفت ان الخلاف في الحروف الاولى اذ يقول الحروف لان الموضع موضع العلة لكونها ستة احرف والحروف جمع كثرة فجاءت استعمل على سبيل المجاز المشبهة بالفعل التام المتصرف لفظا لكونها على ثلثة احرف فصاعدا ومفتوحة الاواخر ومعنى لتضمنها معنى الفعل واستعمالا للزومها الاسماء كالافعال ولحوق نون الوقاية بها يلحق بالافعال وهذا شبه خاص بالفعل المتعدي من حيث انها يقتضي الطرفين كان الفعل المتعدي يقتضي الطرفين الفاعل والمفعول فذكر لان هذه الحروف انما وضعت لتحدث في الجملة معاني لم توجد فيها قبل دخولها عليها فعملت في الطرفين معكوسا اي عملت النصب ثم الرفع ليكون اسمها كالمفعول قدم وفاعل اخر تنبيها على فرعيتها على الافعال في العمل لان الاصل تقديم الرفع على النصب فيها ان وان للتحقيق اي لتحقيق مضمون الجملة وتاكيده الا ان ان بالكسر لتحقيقه بلا تغيير في الجملة وان لتحقيقه مع قلب الجملة الى ما هو في حكم المفرد وكان للتشبيه اي لانشاء تشبيه اسمها بخبرها سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا الاسد وقال الزجاج كان للتشبيه اذا كان الخبر جامدا ولشك اذا كان مشتقا نحو كانك قايم او تقوم لان الخبر هو الاسم ولا يجوز تشبيه الشي بنفسه والجواب ان الخبر ليس بعبارة عن الاسم لان المعنى كانك رجل قايم الا انه لما حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه هو الخبر صار الضمير في الصفة عايدا الى الاسم لا الى الموصوف فيقال كانك تقوم بخطاب تقوم وان كان الاصل كانك رجل يقوم بالغيبة ولكن للاستدراك ومعناه رفع توهم يتولد من الكلام السابق مثلا اذا قلت جاءني زيد كنت متوهما ان عمرا ايضا جاءك لما بينهما من الالفة والمصاحبة وفعت ذلك التوهم بقولك لكن عمرا لم يجئ ويقع بين كلامين متغايرين بالنفي والاثبات معنى سواء كان مع التغاير المعنوي او التغاير اللفظي ايضا كالمثال المذكور او لا نحو فارقني زيد لكن عمرا حاضر ومن التغاير المعنوي قوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي عصمكم وانعم عليكم بالسلامة من الفشل والتنازع فذكر لان الاراءة سبب لانتفاء التسليم فيكون انتفاء الاراءة سببا للتسليم لان نفي السبب سبب لنفي المسبب وحذف السبب واقيم المسبب مقامه فيل لا تغاير بين ما قبلها وما بعدها لان كلا واحد منهما منفي اما الاول فلان لو لانتفاء واما الثاني فلانك قد رته منفيا قلنا المفهوم من الاول هو الايجاب المفروض والاثبات المفروض ايجاب

وتحقيقه ان للو منطوقا ومفهوما وبمنطوقه يدل على الاثبات فلا تكون قرينة منفيا المعنى وليت للانشاء تمنى الممكن او المستحيل لانها لانشاء محبة حصول الشي سواء كان حصوله ام لا فلذا يقع في الممكن والمستحيل وقد يدخل ليت على ان المفتوحة نحو ليت ان زيدا قايم والخلاف فيه كالخلاف في احلت ان زيدا قايم في ان ان مع معمولها يسد مسد اسم ليت وخبرها من غير حذف خبر او يكون مع معمولها اسمها والخبر محذوف واجاز الفراء ليت زيدا قايما بنصب الجزئين بتقدير فعل من تمنى فكانه قيل اتمنى زيدا قايما واجاز الكسائي ليت زيدا قايما بتقدير كان على معنى ليت زيدا كان قايما وتمسكهما اي تمسك الفراء والكسائي برواجعة قوله ليت ايام الصبا رواجع بنصب الجزئين ضعيف لاحتمال انها لاحتمال ان رواجع ان يكون حالا من الضمير المقدر في خبرها اي ضربت الراجع الى الايام المحذوف فكذلك الخبر الذي هو لنا التقدير يا قوم ايام الصبى لنا اي حاصلة لنا حال كونها رواجع والعامل فيها خبرها ويجوز ان يكون العامل فيها معنى التمني فذكر لان الحال يعمل فيها معنى الفعل وعلى هذا يكون حالا من الايام لا من ضميرها واذا جاز ان يحمل نصب رواجع على ما ثبت مطرد في كلامهم لا يجوز ان يحمل على ما ليس بمطرد وهذا مع ان اعمال معنى الحرف مرفوض عندهم الا يرى انهم لا يقولون ما زيدا بمعنى نفيت زيدا واضمار كان لا يجوز الا فيما اشتهر استعماله فيه ليكون الشهرة دليلا عليه كما في قوله ان خيرا فخير ولعل للانشاء توقع ممكن لا وثوق لحصوله مرجو نحو لعلك تعطينا او مخوف نحو لعل يموت السابة واضطرب اقوالهم في لعل الواقعة في القرآن لاستحالة انتظار غير الموثوق لحصوله عليه تعالى الله علوا كبيرا والحق ما قال سيبويه ان الرجاء والاشفاق يتعلقان بالمخاطبين كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى فان معناه اذهبا انتما على رجائكما في ذكر فرعون وقوله هذا اولى من قول غيره انها للترجي لانه لا يرجى مع الامر المخوف وقد يجري بها اي بلعل في رواية الفراء والسيرافي كقوله فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب واشربها اي بلعل معنى ليت اي يجعل لعل بمعنى ليت من فاطلع بالنصب من قوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فذكر لانه كثر في الاستعمال التوقع المرجو لازم لمعنى التمني اجريت مجرى ليت فنصب الفعل المضارع الواقع بعدها اذا كان مصدرا بالفاء باضمار ان كما ينصب بعد ليت باضمارها وقيل انما يستعمل لعل

Copyright © King Saud University